بشر من علمه الا بما شاء وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما
نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اتدري يا بشر ما معنى هذا فقال وايش هذا احتجن
فيه قال المامون قل يا عبد العزيز انت معناه قلت يا امير المومنين اطال الله بقاك يقول
تعالى لو ان ما في الارض من جميع الشجر والخشب والقصب اقلام يكتب بها والبحر مداد
يمده سبعة ابحر بالمداد والخلائق كلهم يكتبون بهذه الاقلام من هذا البحر ما نفدت
كلمات الله فمن يبلغ عقله او فهمه او ذكره كنه عظمة الله تعالى وسعة علمه وكثرة كلامه وقد
قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فمن يحد علم الله او يصفه او يدعي علمه وقد عجزت الملائكة المقربون عن علم ذلك واعترفوا
بالعجز فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال تعالى ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وسئل صلى الله عليه وسلم عن علم الساعة فقال علمها عند
ربي في خمس لا يعلمها الا هو وتلا ان الله عنده علم الساعة فاخبر ان هذه الخمس مما تفرد الله بعلمه
فلا يعلمها فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها ولا يعلم الا ما علمه ايجوز لامته ان تتكلم بعلمه
او يدعي معرفته فقال بشر لا بد ان تقول ايش هو علم الله او يقف امير المومنين اطال الله
بقاه انك حدت عن الجواب واكون انا وانت في الحيدة سوا فقلت انك تامرني بما نهاني
الله تعالى عنه وحرم علي القول به وتامرني بما امرني به الشيطان ولست اعصي الله وارتكب
نهيه ومحارمه واطيع الشيطان واطيع امره وامرك اذ كنتما قد امرتماني بمعصية الله تعالى
وارتكاب نهيه قال عبد العزيز فاشتد تبسم المامون من كلامي ثم قال لي يا عبد العزيز امرك بشر
بما نهاك الله تعالى عنه وحرم عليك القول به وامرك به الشيطان فقلت له نعم يا امير المومنين
قال ومن اين لك ذلك قلت من كتاب الله تعالى وكلامه بنص التنزيل قال فهاته قلت
قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فحرم الله تعالى

بهذا الحجر على الخلق جميعا ان يقولوا على الله ما لا يعلمون وامرهم الشيطان بضد ذلك فقال تعالى يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهذا تحريم الله ونهيه لنا ان نقول على الله
ما لا نعلم وهذا امر الشيطان لنا ان نقول عليه ما لا نعلم وقد اتبع بشر يا امير المومنين سبيل
الشيطان ووافقه على قوله وامرني بما امر به الشيطان من ارتكاب نهي الله تعالى وتحريمه حين
قال لا بد ان تقول ايش علم الله وقد اعلمته اني لا اعلمه ولا يعلمه احد قبلي ولا يعلمه احد بعدي
قال عبد العزيز فكثر تبسم المامون حتى غطى فمه بيده واطرق ينكث بيده على السرير قال عبد العزيز
فقلت لبشر لو ورد عليك اثنان وقد تنازعا في علم الله تعالى فحلف احدهما بالطلاق ان
علم الله هو الله وحلف احدهما بالطلاق ان علم الله هو غير الله فقال لك افتنا في ايماننا فما يكون
جوابك لهما قلت الامساك عنهما وتركهما وجهلهما وصرفهما بغير جواب قال بشر بل يلزمك
ويجب عليك ان كنت تدعي العلم ان تجيبهما على مسالتهما وان تخرجهما من ايمانهما والا فانت
وهما في الجهل سوا فقلت لبشر ويجب علي ان اجيب كل من سالني عن مسالة محال لا اجد لها
في كتاب الله ولا في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذكرا ولا علما فهذه ليس لها في كتاب الله
تعالى اصل ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرا ولا علما قد جهل السائل فيها وحمق
الحالف عليها قال بشر يجب عليك ان تجيبه على مسالته فان لكل مسئلة جواب قال عبد العزيز
فقلت هذا جهل من قائله قال عبد العزيز ثم اقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين قد سمعت
ما قال بشر انه يجب علي جواب كل من سالني عن مسالة وفتياه واخراجه عن يمينه بما لا اجده
في كتاب الله ولا في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلو ورد على امير المومنين ثلاثة نفر قد تنازعوا
في الكوكب الذي اخبر الله تعالى ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم راه بقوله فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فقال احدهم حلفت بالطلاق انه
المريخ وقال الثاني حلفت بالطلاق انه المشتري وقال الثالث حلفت بالطلاق انه الزهره
فافتنا في ايماننا واجبنا في مسالتنا اكان يجب علي ان اجيبهم في مسالتهم وافتيهم في ايمانهم
وذلك مما لم يخبرنا الله تعالى عنه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال المامون ما ذا عليك بواجب
ولا ذلك لازم ثم قلت يا امير المومنين لو ورد علي ثلاث نفر قد تنازعوا في الاقلام الذي
اخبر الله تعالى عنها في كتابه بقوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم